

510 - شرح مختصر صحيح مسلم) باب: أربع من كن فيه كان منافقا خالصا(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيعتنا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ زكي الدين - 00:00:02

ابو محمد عبد العظيم ابن عبد القوي المنذري رحمه الله في مختصر صحيح مسلم باب اربع من كن فيه كان منافقا خالصا عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهم قال - 00:00:21

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خلة منهن كان فيه خلة من نفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا عاهد غدر - 00:00:40

واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر غير ان في حديث سفيان وان كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:00

ایة المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:22

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد قال الحافظ المنذري رحمه الله باب اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - 00:01:40

واورد حديثين في الباب في ذكر صفات المنافقين حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهم وحديث ابي هريرة رضي الله عنه من مجموع هذين الحديثين ذكر خمس صفات - 00:02:05

للمنافقين خمس صفات للمنافقين هي من صفات النفاق ومن اياته وعلاماته. وسيأتي الكلام على هذه الخصال الخمس وهي من النفاق العملي او قل ايضا النفاق الاصغر لان النفاق الذي جاء - 00:02:31

ذمه وتحذيره في النصوص وبيان عقوبة اهله هو على النوعين نفاق اكبر ونفاق اصغر ويمكن ان يقال ايضا نفاق اعتقادى وهو الافضل ونفاق عملي وهو الاصغر نفاق العمل وكل من - 00:03:04

المنافقين اعني الاصغر والاكبر هو ان يظهر الانسان خلاف ما يبطن كما قال الحسن البصري رحمه الله قال النفاق اختلاف السر والعلانية خلاف السر والعلانية هذا هو النفاق ان يظهر - 00:03:36

في عاليته خلاف ما يبطن في سره هذا الوصف الذي اه ذكر في تعريف النفاق ينطبق على المنافقين الافضل والاصغر ينطبق على المنافقين الافضل والاصغر اما الافضل الذي يظهره هو الاعياد - 00:04:06

والذي يبطنه هو الكفر هذا نفاق عقيدة وهو كفر ومخرج من الملة قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار هذا يتعلق بالاعتقاد ان يظهر الانسان الاعياد بالله الاعياد بالملائكة الاعياد بالكتب الاعياد - 00:04:37

الرسل ويبطن ما ينافق ذلك كله او ينافق بعضه ويبطن ما ينافق ذلك كله او ينافق بعضه. هذا هو النفاق الاعتقادي وهو النفاق الافضل وهو النفاق الذي كان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:02

ونزل القرآن بذم اهله وتکفيرهم واحذر انهم في الدرك الاسفل من النار وفي القرآن سورة يسمى الفاطحة وهي سورة التوبية من

اسمائها الفاضحة لان الله سبحانه وتعالى فضح فيها المنافقين - 00:05:23

يحذر المنافقون ان تنزل فيهم ان تنزل سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهذوا ان الله مخرج ما تحذرون فانزل الله سبحانه وتعالى هذه السورة وفظحتهم وعترتهم وكشفت حالهم ولهذا تجد في هذه السورة - 00:05:53

ا مواطن كثيرة يقول ومنهم ثم يذكر صفات ومنهم ويذكر صفات ومنهم ويقول اه والذين والذين ويذكر صفات وفيها صفات كثيرة جدا لهؤلاء المنافقين النفاق الاكبر المخرج من الملة - 00:06:18

والله عز وجل لم يذكر آآ هذه الصفات في في هذه السورة من ان من اجل ان تعرف فقط بل من اجل ان يحذر اهل الایمان من صفات المنافقين واعمال المنافقين - 00:06:37

ومن ان يتصرفوا بشيء منها فذكرها سبحانه وتعالى تحذيرا العباد من النفاق ومن صفات المنافقين اول سورة البقرة ذكر الله عز وجل اقسام الناس وانهم ثلاثة اهل الایمان وذكر فيهم اربع ايات - 00:06:57

واهل الكفر ذكر فيهم ايتين ثم ذكر اهل النفاق ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الاخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون - 00:07:20

في قلوبهم مرض تذكر في المنافقين ثلاث عشرة اية ثلاث عشرة اية قال اهل العلم كل ذلك بيان لخطر النفاق العظيم وشره المستطير وضرره الكبير لان خطورة النفاق على الایمان واهله - 00:07:39

من جهة ان المنافق النفاق الاكبر يمشي مع المؤمنين والمسلمين اه كأنه واحد منهم حتى انه يصلی معهم ويعمل الاعمال الاخرى معهم الصالحة لكنه في قربة نفسه او في باطنه على خلاف ذلك. ولهذا يوم القيمة اذا ضرب بينهم - 00:08:06

وابين اهل الایمان بسور له باب باطنه فيه الرحمة الذي هو من جهة المؤمنين وظاهره الذي من جهة الكفار والمنافقين فيه العذاب يقول المنافقون للمؤمنين الم نكن معكم الم نكن معكم السنا كنا معكم نصلی ونقوم بالاعمال التي تقوم بها - 00:08:33

قالوا بلى يعني كتم تفعلون ذلك قالوا بلى ولكنكم ظلمتم انفسكم تربصتم مرتبتم وغرتكم الاماني عندكم خراب في آآ القلوب فساد في قلوبكم خلل هذا الذي اوجب لكم هذه العقوبة. وليس اي عقوبة - 00:09:00

بل اشد عقوبة ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فالحاصل ان النفاق الاكبر هذا الشر عظيم حتى ان مما ذكر استدلالا من النصوص ان صاحبه بعيد عن التوبة في الغالب - 00:09:24

بعيد عن التوبة ولهذا الله في سورة البقرة قال صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عميون فهم لا يرجعون لانه في الغالب بعيد درجاته ايضا في اخر سورة التوبة السورة الفاضحة للمنافقين - 00:09:50

ذكر الله المعنى نفسه قال ولا يردون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون بعيدين عن اه التوبة في الغالب لان ان النفاق فساد عظيم في القلوب - 00:10:11

فساد عظيم في القلوب وصاحب هذا النفاق في الغالب بعيد عن التوبة وهذا النفاق كفر آآ اكبر ناقل من اه الملة اما النوع الثاني من النفاق وهو النفاق الاصغر ويقال له ايضا النفاق العملي - 00:10:30

لانه لا علاقة لهم بالاعتقاد النفاق العملي لا علاقة له بالاعتقاد وانما علاقته بعمل الانسان وتعامله مع الناس مثلا يظهر لهم انه صادق وهو كاذب يظهر لهم انه وفي وهو ليس كذلك - 00:10:55

يظهر انه امين وهو ليس كذلك فهذا النفاق اظهار شيء وابطال خلافه ليس في العقيدة وانما في المعاملة بين الناس ليس في العقيدة وانما في المعاملة والتعامل بين الناس فيظهر اه للناس على نية صالحة - 00:11:17

يظهر لهم علانية صالحة انه صادق انه وفي انه امين انه الى اخره وربما لا يتتردد في ان يحلف وهو في باطنه على خلاف ذلك فهذا كل نفاق عملي يظهر علانية صالحة ويبطئ - 00:11:41

ما يخالف ذلك ويبطئ ما يخالف ذلك هذان الحديثان حديث عبد الله بن عمرو وحديث آآ ابي هريرة رضي الله عنهم جمع اصول هذا النفاق اصول هذا النوع من النفاق الذي هو العملي - 00:12:01

وان وانها ترجع الى خمس خصال دل عليها مجموع الحديثين الاول فيه اربعة خصال اذا حدث كذب و اذا عاشر غدر و اذا وعد اخلف و اذا خاصم فجر هذه اربعة خصال - 00:12:28

زد عليها في حديث ابي هريرة و اذا اؤتمن خان و اذا اؤتمن خان اما اذا حدث كذب في حديث ابي هريرة و اذا وعد اخلف فهذه آآ ذكرت في الحديثين تكررت في الحديثين لكن الذي زاد في حديث ابي هريرة و اذا اؤتمن خان - 00:12:50

فافاد مجموع الحديثين ان اصول هذا النفاق الذي هو النفاق العملي ترجع الى خمسة خصال في الحديث الاول اه اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انها من خصال النفاق او من خلاله خلال النفاق - 00:13:15

قال من كانت فيه خلة منها اي خصلة ورواية الحديث في البخاري خصلة وهما بمعنى واحد من كان فيه خلة منها اي خصلة منها
كان فيه خلة من نفاق اي خصلة من ما من نفاق - 00:13:47

حتى يدعها وجود هذه الخصلة فيه من النفاق وجود هذه الخصلة في من النفاق مثلا يحدث ويكتذب او يعد فيخالف وجود هذه
الخصلة في تدل على ان فيه شعبة من من شعب اه - 00:14:05

النفاق و خصلة من خصال المنافقين لا يكون بها منافقا النفاق الاكبر المخرج من الملة لانها هي كما تقدم في حدود النفاق العملي حدود
النفاق العملي فلا يكون بها المرء منافقا للنفاق الاكبر المخرج من ملة لكن فيه خصلة من النفاق - 00:14:28

وشعبة من النفاق مثل ايضا الكفر فيه اكبر وفيه اصغر فمن كان فيه شيء من شعب الكفر الاكبر فيه خصلة من خصال الكفر.
شعبة من شعب الكفر لا يكون بها - 00:15:01

كافرا اثنتان في الناس هما بهم كفر آآ الفخر في الاحساب والطعن في الانساب هذا ليس كفرا اكبر لكن من وجد في هذه الصفة فيه
شعبة من شعب ماذا كفر ليست من شعب الایمان هذى. هذى من شعب الكفر من فروع الكفر - 00:15:17

يفيد هذا الحديث والاحاديث الذي تتعلق بتقسيم الكفر الى اصغر و اكبر ان من اه اه قام فيه شعبة من شعب النفاق الاصغر او شعب
الكفر الاصغر لا يكون بذلك منافقا النفاق الاكبر - 00:15:42

ولا ايضا يكون ايضا كافرا الكفر الاكبر وهذه الاشياء كلها في حدود النفاق العملي فهي من خصال النفاق من اعمال المنافقين من شعب
النفاق من ايات المنافق اي علامات المنافق - 00:16:07

ولا يلزم من قيام شعبة من شعب النفاق في المرء ان يكون بها منافقا النفاق الاكبر المخرج من الملة مثلها في العكس لان لما تنظر لو
ان كافرا قام فيه شعب من شعب الایمان مثل الصدق والوفاء والامانة - 00:16:30

ان يكون بقيام شعبة من شعب الایمان العملية فيه مؤمنا ما يكون بذلك مؤمنا لا لم تصح عقيدته و تستقيم هؤلاء الذين
آآ فيهم هذه الخصال اذا كانت عقيدتهم صحيحة ايمانهم صحيح - 00:16:55

لا يكونون بذلك آآ منافقين النفاق الاكبر ولا يخرجهم هذا النوع من النفاق من آآ من آآ الملة لان هذا النفاق يتعلق كله العمل
الخصلة الاولى قال عليه الصلاة والسلام اذا حدث كذب - 00:17:22

اذا حدث كذب هذى من صفات المنافقين والله يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين.
هذا حال الایمان والله سبحانه وتعالى امر المؤمنين ان يكونوا كذلك - 00:17:47

ان يكونوا مع الصادقين من النفاق ان يكون الرجل بهذه الصفة اذا حدث كذب ان يحدث بحديث لمن يصدقه به وهو كاذب له ليس
صادق فهذا نفاق وقد قال عليه الصلاة والسلام اياكم والذين يكذبون - 00:18:04

احذروا الصفة الثانية قال و اذا آآ عاشر غدر و اذا عاشر غدر اي لم يفي بالعهد قد امر الله بالوفاء بالعقود و اوفوا
بالعهد ان العهد كان مسئولا قال و اوفوا بعهد الله اذا عاهدتكم ولا تنقضوا الایمان بعد توكيدها - 00:18:33

فهذا من خصال المنافقين الثالثة قال و اذا وعد اخلف و اذا وعد اخلف يعد فيخالف وهذا ذكر العلماء انه على نوعين كلها
يشملهما هذا الوصف. الاول ان يعد ومن نيته ابتداء وهو يعد - 00:19:10

الا يفي بوعده وهذا اشر الخلف و اشدده. يعد وفي نفس مجلس الوعد وفي مكان الوعد في قراره نفسه انه لن يفي بهذا الوعد الثاني

ان يعد ومن نيته ان يفي - 00:19:40

ان يعدوا ومن نيته ان يفي بوعده ثم يبدو له فيخالف وعده من غير عذر له في الخلف فكل من النوعين داخل في قوله عليه الصلاة والسلام - 00:20:05

اذا وعد اخلف اذا وعد اصل له ظرف قاهر ما استطاع واخلف واعتذر من صاحبه انه حصل له كذا وكذا مرض ولده او حصل له ظرف من هذا - 00:20:28

فهذا لا يعد داخلا في اخلف الوعد بل هو معذور في ذلك الرابعة من هذه الصفات قال اذا خاصم فجر يراد بالفجور هنا اذا خاصم فجر ان يخرج عن الحق عمدا - 00:20:48

ان يخرج عن الحق عمدا حتى يصير الحق باطل وبالباطل حقا اه ينazuء مثلا شخص في ملك معين وهو يفيق قراره نفسه يعرف انه لا لا حق له في هذا الملك - 00:21:13

لكن يدخل في خصومة عنده قدرة على الكلام والبيان وربما بكلامه طريقة اثبات ان هذا الملك له ربما يقضى له به لفجوره في خصومته عدم مبالاته في ان ينتزع حقا ليس له. هذا من صفات المنافقين - 00:21:35

هذا من صفات المنافقين وسبحان الله هذا الفجور المعتبر اليه الذي يصل الى الفجور هو الكذب الكذب اولا يكون كذاب يكذب ويكذب ويكذب حتى يصبح كذاب فيفضي به هذا الكذب الى الفجور - 00:22:14

ولهذا في الحديث قال ايهاكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجوة والفجور يهدي الى النار فالذي المعتبر الذي يصل الى الفجور هو الكذب وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:40

قال ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم عندها لدد في الخصومة وهذا بغيض الى الله سبحانه وتعالى ولهذا قال اهل العلم اذا كان الرجل ذا قدرة عند الخصومة - 00:23:04

سواء كانت خصومته تا الدين او في الدنيا على ان ينتصر للباطل ويختيل للسامع انه حق ويوهن الحق ويخرجه في صورة صورة الباطل كان ذلك من اقبح المحرمات ومن اثبت خصال النفاق - 00:23:24

لان بعض الناس مفوه وعنه قدرة على البيان ويعكس الحقائق سواء الحقائق الدنيوية او الحقائق الدينية بعض الناس في الحقائق الدينية يلبس على الناس ويتموه عليهم ويزخرف القول يجعل الحق باطل وبالباطل حقا - 00:23:46

ويقنع الناس لاسيما الجهل فهذا من اقبح المحرمات ومن اثبت خصال النفاق ثم الخامس الاستفاد من الحديث الذي بعده والخصلة الخامسة تستفاد من الحديث الذي بعده واذا اؤتمن خان اذا اؤتمن خان - 00:24:07

الخيانة اي في الامانة فاذا ائتمن الرجل امانة فالواجب عليه ان يؤديها كما قال الله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال عليه الصلاة والسلام ادي الامانة الى من ائتمنك - 00:24:35

قد قال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون الخيانة وعدم اداء الامانة هذا من صفات اه النفاق واما راته وعلاماته الحاصل ان مجموع هذين الحديثين حديث عبد الله بن عمرو وحديث ابي هريرة - 00:24:56 ذكر فيما آآ اصول اه النفاق العملي وهي خمس صفات خصال اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان هذه الخمسة الصفات - 00:25:21

هذه اصول النفاق العملي واليها يرجع وهي من النفاق الاصغر لكونها تتعلق بالعمل ولا تتعلق بالعقيدة اما ما كان متعلقا بالعقيدة بان يظهر الانسان الایمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر ويبطن ما ينافق ذلك او ينافق بعضه فهذا - 00:25:48

اه النفاق الاكبر الناقل من الملة ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:26:14

واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحابه اجمعين احسن الله اليكم وجزاكم خيرا - 00:26:40